قوله ليشتمل بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر باشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله باللفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الخ عزيز ذلك

والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحة اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد هو مقتضى الحال وقولك لعلمه زيدا في الدار هو كذا بانه كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللايق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللايق بذلك المقام وهو عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يقوم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضى الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم

والذكر

والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع اي شرط او مفعوله او ما يشبه ذلك ومقام تقييد المسند اليه او المسند او متعلقها يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكر يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة وكذا اخطاب الذكي في موضع الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني لان الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي وكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشاركها تلك المصاحبة في اصل المعنى مثل الفعل الذي قصد اقترانه بشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا الكلام من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس

وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب اي انحطاط شانه بعدم اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب

Copyright © King Saud University